النشاط الثقافي في الوطن العربي

لبنان

حركة ادبية رائعة ...

* * *

حفل هذا الشهر في العاصمة اللبنانية بالوان متعددة من النشاط الادبي يمنح الحياة الفكرية عندنا طابعا فريدا من الحيوية والتجدد .

فمن محاضرات كثيرة ، الى ندوات ادبية وشعرية ، الى مناقشات في الصحف ... ويجيء اسبوع الحرف الذي اقامته نقابة اصحاب المطابع وبذلت فيها جهودا عظيمة ، ثم يعقبه اسبوع الكتاب الذي تحييه جمعية اصدقاء الكتاب ويشارك فيه النادي الثقافي العربي باقامة معرض للكتاب اسهمت فيه كثير من الدول العربية ومن دور النشر اللبنانية .

وقد ظلت الصحف تتحدث طوال الشهر عن الجوائز المنتظرة لجمعية اصدقاء الكتاب ، وتتكهن بالفائزين .... الى ان اصدرت الجمعية بيانها يوم ٢٥ الجاري ، وهذا نصه :

اولا : جائزة فخامة رئيس الجمهورية : وقيمتها خمسة الاف ليرة لبنانية ، تقدمها وزارة التربية الوطنية ، وهي جائزة تقديرية تمنح لمجموعة اثار مؤلف لبناني تميزت بالجودة وصدرت باللغة العربية ـ قررت الجمعية منحها للاستاذ انيس المقدسي .

ثانيا : جائزة لبنان في العالم : وقيمتها ثلاثة الاف ليرة لبنانية ، تقدمها وزارة الانباء والارشاد والسياحة ، وتمنح لمجموعة اثار مؤلف لبناني تميزت بالجودة وصدرت بلغة اجنبية ـ خصتها الجمعية هذا العام باللغة الانكليزية وقررت منحها للدكتور فيليب حتي .

ثالثا : جائزة الدراسات اللبنانية : وقيمتها ثلاثة الاف ليرة لبنانية، تقدمها وزارة الانباء والارشاد والسياحة ، وتمنح لافضل دراسة علمية في استثمار موارد لبنان الطبيعية ، الفها لبناني ونشرت في لبنان ـ قررت الجمعية عدم منح الجائزة هذا العام .

رابعا : جائزة الكويت : وقيمتها ثلاثة الاف ليرة لبنانية تقدمها وزارة الارشاد والانباء في الكويت وتمنح لافضل دراسة تعالج جانبا من التاريخ العربي او الحضارة العربية قبل العهد العثماني ، ألفها مؤلف من البلاد العربية ونشرت في أي بلد عربي ـ قررت الجمعية منح الجائزة لكتاب « فيضانات بغداد » للدكتور احمد سوسه .

خامسا : جائزة مدينة بيروت : وقيمتها ثلاثة الاف ليرة لبنانية يقدمها مجلس بيروت البلدي ، وتمنح لافضل دراسة تعالج ناحية من نواحي الحياة الفكرية العربية اليوم ، الفها مؤلف من الاقطار العربية الشقيقة ونشرت في لبنان ـ قررت الجمعية عدم منح الجائزة هذا العام .

سادسا : جائزة فلسطين : وقيمتها ثلاثة الاف ليرة لبنانية ، قدمتها شركة « كات » ، وتمنح لافضل دراسة او مجموعة وثائق عن جانب من جوانب القضية الفلسطينية الفها عربي دون تحديد للغة أو لمكان النشر ـ قررت الجمعية منحها للاستاذ محمد مهدي لكتابه باللغة الانكليزية « أمة من الاسود .. مقيدة » « A Nation of Lions .. Chained »

سابعا : جائزة أدب الاولاد : وقيمتها ثلاثة الاف ليرة لبنانية ، قدمتها السيدة عايدة توفيق عساف ، وتمنح لافضل كتاب تثقيفي للاولاد بين الثانية عشرة والخامسة عشرة ، ألفه لبناني ونشر في لبنان ـ قررت الجمعية منح الجائزة مناصفة بين كتابي « الطبيب الصغير » للسيدة ادفيك جريديني شيبوب و « في العشايا » للاستاذ رشاد دارغوث .

ثامنا : جائزة العلم : وقيمتها ثلاثة الاف ليرة لبنانية ، قدمها بنك الانماء ، وتمنح لافضل بحث في العلوم الطبية او البيولوجية ظهر في المجلات العلمية العالمية وضعه لبناني ، باية لغة ـ قررت الجمعية منحها لبحث الدكتور عبد المنعم تاحوق عن « الحشرات واشجار اللوز » المنشور باللغة الالمانية .

تاسعا : جائزة القصة القصيرة : وقيمتها ثلاثة الاف ليرة لبنانية ، قدمها الاستاذ نجيب صالحة ، وتمنح لافضل مجموعة قصص قصيرة ، الفها لبناني ونشرت في لبنان ـ قررت الجمعية منح الجائزة مناصفة لمجموعة « الساعة والانسان » للانسة سميرة عزام ، ومجموعة « الارض القديمة » للاستاذ يوسف حبشي الاشقر .

عاشرا : جائزة المسرحية : وقيمتها ثلاثة الاف ليرة لبنانية ، تقدمها الجمعية وتمنح لافضل مسرحية نثرية قابلة للتمثيل ، الفها لبناني ولم تنشر بعد ـ قررت الجمعية منحها لمسرحية « الازميل » للاستاذ انطوان معلوف .

هذا الشهر

اعياد

مجموعة قصص

بقلم

عبد الله نيازي

دار الاداب

فرقة مسرحية في الاسكندرية

لمراسل الاداب الخاص

* * *

دعت مؤسسة المسرح في اواخر اكتوبر الماضي أكثر من مائة ناقد وصحفي لزيارة الاسكندرية بمناسبة افتتاح فرقة سيد درويش المسرحية، والفرقة تتكون من عناصر فنية من مدينة الاسكندرية ، ولقد كانت المفاجأة الكبيرة ، هي أن هذه الفرقة المحلية التي لم يسمع أحد من قبل خارج مدينة الاسكندرية باسم واحد من أسماء الممثلين المشتركين فيها ...كانت المفاجأة هي أن مستوى الفرقة الناشئة كان رائعا الى حد بعيد ، لقد كان الممثلون يقفون على المسرح بأقدام ثابتة راسخة ، وكانت درجة فهمهم لادوارهم عالية .

لقد قدمت الفرقة في يومين متتاليين مسرحيتين هما « حياة تحطمت » لتوفيق الحكيم ، و « الحضيض » لماكسيم جوركي ، من ترجمة فؤاد دوارة، ورغم أن مسرحية توفيق الحكيم كانت مسرحيةضعيفة منمسرحياته القديمة، فقد بذل الممثلون مجهودا ضخما حتى دبت الحياة في عروق المسرحية، وحتى استطاع المسرح أن يتخلص من برودة وجموده ، ورغم أن مسرحية « الحضيض » كانت مسرحية طويلة جدا ، وكان المسرح عرضة لان يدب فيه الملل نتيجة لتعدد الشخصيات ، والحوار الذي يتخلله التبشير والوعظ احيانا .. رغم هذا كله ، فقد استطاع الممثلون الشبان أن يرتفعوا الى أعمق مستويات المسرحية .

والنتيجة العامة التي يمكن الوصول اليها من ميلاد هذه الفرقة بكل هذه القوة وكل هذا النضج هي أن المواهب الفنية في بلادنا خارج القاهرة موجودة بغزارة ، والشائع حتى الان ان المواهب الاساسية انما توجد في القاهرة فقط ، وأن الذين ينبغون ويلمعون خارج القاهرة مصيرهم حتما الى الاستقرار في القاهرة ، فالقاهرة هي الميكروسكوب المثالي الذي «يكبر» من خلاله حجم الفنان ، وبدون القاهرة لا يمكن للفنان أن يفعل شيئا أو أن يلمع أو آن يكون له جمهور ما .

ولقد كانت القاهرة قبل الثورة هي مركز الفن وهي مركز الحياة ، وكان كل هذا نابعا من طبيعة الحياة في تلك الفترة ، فالقاهرة هي البيئة التي تعيش فيها الطبقة العليا في المجتمع ، والطبقة العليا ـ حسب فلسفة الحياة في ذلك الحين ـ هي وحدها صاحبة الحق في المتعة والترف ، هي وحدها صاحبة الحق في الاستمتاع بالفن ، ولذلك كان لا بد للفن ان يتركز في القاهرة ، حيث يوجد جمهوره الوحيد ، ولقد كانت دار الاوبرا المصرية على سبيل المثال مكانا مفضلا من أماكن اللقاء عند أفراد الطبقة العليا ، كانت دار الاوبرا هذه هي « باستيل الفن » بمعنى من المعاني، فالفن محبوس ومحظور عليه أن يخرج منها بشكل من الاشكال ، وكذلك كان من المحظور على الفن في دار الاوبرا ان يكون بينه وبين الجمهور أي صلة من أي نوع على الاطلاق . وبالطبع كانت نظرة الطبقة العليا الى بقية أفراد الشعب هي نظرتها الى « حيوانات » بشرية ، واجبها الوحيد هو ان تعمل ولا شيء غير ذلك . فقد كان على أكثر من خمسة وعشرين مليونا من البشر في مصر ما بين فلاحين يملأون قرى مصر وعمال يملأون مصانعها وموظفين صغار يملأون دواوين الحكومة المختلفة ... كان على هؤلاء جميعا ان يقوموا بدور الخادم الامين للطبقة العليا في مصر ، لم يكن من حقهم أن يفكروا في الاستمتاع بالفن ، ولم يكن من حقهم أن يفكروا في هذا « الالحاد الطبقي » أي الكفر بأوضاعهم المتخلفة المؤلفة، والتمرد على هذه الاوضاع ، والمطالبة في مشاركة الطبقة العليا فيما هو حق لكل انسان على هذه الارض .

كان هذا هو الموقف في الماضي .. لقد كان جمهور الفن ـ بعبارة واحدة ـ هو الطبقة العليا فقط . أما الان فقد تغير الوضع وأصبح جمهور الفن هو الشعب كله ، وهو الشعب أولا ، والذين يحملون على اكتافهم حجارة السد العالي من حقهم قبل أي انسان اخر ان يستمتعوا بالفن.. اننا لسنا في عهد بناة الاهرام ، حيث كان على الفلاحين وابناء الشعب ان يهلكوا أنفسهم في بناء الاهرام ، تلك المقبرة الخالدة للملك ، ثم كان عليهم بعد ذلك أن يعبدوا ذلك الذي حمل اليهم العذاب وهو الملك ، حتى ولو لم يجدوا طعاما يأكلونه .

ان الموقف الان يختلف ، ان ملك الملوك وامير الامراء الان وصاحب الجلالة في كل شيء هو الشعب ، وأي مشروع يقام اليوم هو من اجل الشعب ، وفلسفة بناء المقابر من أجل الملوك قد انتهت وأصبحت المشروعات الان كلها من اجل الحياة ومن اجل الناس .

ولذلك فقد آن الاوان للقضاء على ظاهرة تركيز الحياة الفنية في القاهرة ، فالقاهرة ليس لها أي أسبقية على غيرها من القرى والمدن. فمدينة كفر الشيخ الصغيرة اصبحت الان « مزارا » يحج اليه الكثيرون، ففيها تقوم تجربة « التجميع الزراعي » وهي البذرة السليمة الاولى للمزارع الجماعية ، ومدينة أسوان اصبحت الان ملتقى عظيما للبسطاء والعظماء ، فهناك مشروع السد العالي ، وهناك وزير يقيم في قلب العمل، فبعد أن كان الوزراء لا يغادرون القاهرة الا الى الاسكندرية في الصيف أو الى أوروبا ، أصبحوا يعيشون في قلب مشروعاتهم ولا ينتقلون من أماكنهم الا في فترات قليلة متفاوتة ، وكذلك هناك مشروع الوادي الجديد حيث تقوم جهود ضخمة لتحويل الصحراء الى أرض مزروعة ، ويبذل العلماء والخبراء والعمال جهدا ضخما من اجل تفجير ينابيع المياه في الصحراء ، أو تخزين مياه الامطار ، حتى يمكن السيطرة على رمال الصحراء .

ان هذا الاستطراد ليس بعيدا عن الموضوع ... انه يقودنا الى النتيجة الرئيسية : فالدولة الجديدة ، هي دولة عمال السد والفلاحين في قرى الاصلاح الزراعي ، والعلماء والخبراء في الصحراء . انهم هم رمز هذه الدولة الاشتراكية الصناعية العربية الجديدة .

وما دام هؤلاء هم صانعي الدولة الجديدة ، وهم أساسها وقاعدتها فيجب ان يكون من أجلهم كل ما هو اساسي وعظيم في حياتنا ، ويجب ان يكون الفن على رأس هذه الاشياء ، لقد حرم الشعب طويلا من الفن لانه كان يخدم قلة قليلة من ابناء الطبقة العليا ، اما الان فقد اصبح الشعب يعمل من اجل حياته وتقدمه ، ولذلك فيجب الا يحرم من شيء.

ومن هنا أصبح من الضروري أن نفتح الباب واسعا لكل نشاط خارج القاهرة ، حتى يأتي ذلك اليوم الذي تصبح فيه أسوان مليئة بالفرق المسرحية النابعة منها والخاصة بها ، وأن تكون الاسكندرية كذلك .. لها فرقها الخاصة بها ، وان تتميز كل فرقة بشخصيتها ، ولن يكون بعيدا ذلك اليوم الذي تصبح فيه مثلا فرقة أسوان المسرحية فرقة ممتازة ومتفوقة على فرق القاهرة ، بحيث يسعى الناس الى حضور هذه الفرقة والاستمتاع بها قبل سعيهم الى حضور فرق القاهرة . فلن تكون القاهرة ـ منذ اليوم ـ مميزة على غيرها من مناطق البلاد ، فالميزة الاساسية هي العمل وهي « الابداع الاشتراكي » في الزراعة والصناعة والفن . ولن يتميز ـ منذ اليوم ـ المواطن في القاهرة على المواطن في أقل قرية من قرى الصعيد ، فكل ما يراه ويستمتع به أبناء القاهرة يجب أن يراه ويستمتع به كل أبناء الجمهورية ، والموهبة اللامعة في أصغر القرى المصرية يجب ان يكون لها نفس القيمة والاهمية التي تأخذها الموهبة في القاهرة ..بل ويجب ان يكون امامها نفس الفرصة في الظهور والانطلاق .

ولكن ذلك كله لن يتم الا اذا بذلنا مجهودا ضخما في تدعيم هذه التجارب الجديدة . ففرقة الاسكندرية مثلا ما زالت مكونة من مجموعة من الممثلين الهواة ، أي الذين يعملون عملا اخر الى جانب التمثيل ، بل ان التمثيل يحتل جزءا على الهامش من حياتهم . واذا كان من الرائع ان تولد الفرقة ، وأن تتيح لها مؤسسة المسرح فرصة العمل على مسرح كبير في الاسكندرية ، فان الاروع من هذا كله ان تتيح مؤسسة المسرح لهذه الفرقة فرصة التفرغ الكامل ، حتى يستطيع افرادها أن يصقلوا مواهبهم ، مما يساعدهم حتما على مزيد من التقدم والرسوخ على المسرح . بل يجب ان تفعل وزارة الثقافة نفس الشيء مع كل الفرق الفنية التي تنشأ في

الاقاليم ، ففي هذه المرحلة من تطورنا الاشتراكي يجب ان تزدهر فـــرق الاقاليم ... فهذه الظاهرة تدل على توزيع الثروة الفنية على الشعب كله، بدلا من تركيزها في أيد قليلة في القاهرة . فهذا هو الفرق بين المنطـق الاشتراكي والمنطق الاستغلالي.

أنـور المعداوي

منذ سنوات طويلة والناقد المعروف انور المعداوي متغيب عن الحياة الادبية ، ولكن الحياة الادبية لم تفزع من هذا التغيب فزعا شديدا ، ذلك لان انور كان يعيش في القاهرة ويلتقي دائما بأدبائها ، ويكاد يقول رأيـه شفويا في كل ما يحدث ، ولكن منذ ستة شهور تقريبا . اختفى انـور المعداوي من القاهرة تماما ، ولم يعد أحد يعرف عنه شيئا أو يسمع عنـه شيئا ، واخيرا ظهر أن أنور المعداوي مريض ، وانه معتكف في قريتـه، وأن وزارة الثقافة قد اصدرت قرارا بفصله نظرا لطول مدة غيابه، وان انور لا يعرف بهذا القرار ، لان احد الادباء المصريين قد تكفل بأن يرسـل اليه كل شهر مرتبه كاملا ، ولست اعرف من هو هذا الاديب الكـريم ولكنها على كل حال حقيقة رائعة تستحق التقدير العظيم .

وقد كتب الدكتور لويس عوض مقالا عن أنور المعداوي في جريـدة الاهرام طالب فيه الدكتور حاتم وزير الثقافة ، بالتدخل في هذه المشكلة والتدخل في انقاذ الاديب الموهوب بعلاجه على نفقة الوزارة ثم اعـادته الى عمـله .

وحتى كتابة هذه السطور لم يحدث شيء . ولكـن مـن المؤكد ان الدكتور حاتم سوف يستجيب لنداء الدكتور لويس عوض الذي هو نـداء جميع المثقفين في نفس الوقت . والحقيقة ان الدكتور قد عود الادبـاء والمثقفين ان يمد اليهم يده في كل محنة ، وان يقف الى جانبهم في كـل قضية تصل الى علمه .

وهذا هو ما يجعل الادباء والمثقفين في انتظار قرار منه ، وسوف نشير في العدد القادم من الاداب الى هذا القرار الذي سوف يتخذه حـاتم ، ليكون القراء على علم بتطورات هذه القضية . وننقل هنا بعض فقـرات مقال الدكتور لويس عوض ، حتى تتضح الخطوط الرئيسية للمشكلة .

يقول الدكتور لويس :

« ... ان موضوعي هذه المرة ليس مشكلة أدبية أو ثقافية ولكنـه مشكلة انسانية ، وهذه المشكلة تتصل بزميل لنا في القلم كلنا نقدر فضله على النقد الادبي مهما اختلفنا معه في الرأي أو تعددت انتماءاتنا الادبية ومدارسنا الفنية ومناهجنا في البحث عن الحقيقة ، وهذا الزميل في القلم هو الناقد المعروف انور المعداوي صاحب كتاب « نماذج فنية فـي الادب والنقد » الذي صدر عام ١٩٥١ ، وصاحب البحوث الادبية العديدة فـي مجلة الرسالة أيام ازدهارها وفي مجلة المجلة وسواهما من مجلات الادب والثقافة في مصر وغيرها من بلاد العالم العربي ».

« أقول انها مشكلة انسانية لان الانباء تواترت بأن هذا الزميل الكريم قد قرر أو قرر له ان يعتزل المجتمع وكل ما فيه من ناس وشؤون ، وان يعتزل الادب والفن والفكر ، باختصار قرر او قرر له ان يعتزل الحياة . وتواترت الانباء في محيط الادباء ان انور العداوي قد قرر او قـرر لـه منذ شهور ان يترك القاهرة وصراعاتها وان يعتكف في قريته ، وان يخلع البدلة وان يعود الى الجلباب يلبسه طول اليوم وألا يرى أحدا ولا يـراه أحد ، وأن يجلس عامة النهار صامتا أو شبه صامت يفكر في لا شيء على وجه التحديد ، أو يفكر في أشياء الله وحده يعلم ما هي ومن أين نبعت وأين تصب ، لانها افكار انطوائية من افكار النفس المغلقة على ذاتها التـي لا تتصل الى الحياة بسبب معروف ، افكار لا يستطيع قراءتها الا الاطباء النفسانيون لانها مقطوعة الوشائج بالحياة الخارجية ، فان سألتني ما علة انور المعداوي لم اعرف لك جوابا : قيل انها انهيار عصبي ، وقيل انها داء الكآبة أو الميلانكوليا ، ولعلها تكون غير ذلك من أمراض النفس الكثيـرة التي لا يحسن تشخيصها الا الاطباء النفسانيون ، وهي في صميمها نابعة من رفض الحياة » .

« ونحن نبغض ان نتصور ان ناقدا نابها وخادما مخلصا لحيـاتنا الادبية كأنور المعداوي لا يزال في صدر رجولته ، فهو لم يتجاوز الثـانية والاربعين من عمره ، معرض لهذا المصير الاليم ، فهو اذن بحاجة الى عين تسهر على صحته ، وهو اذن بحاجة الى يد تعينه على دفع غائلة هـذا المرض الوبيل ، وهو ليس وحده المحتاج الى هذه العين الساهرة وهـذه اليد المعينة ، لان الادب العربي والنقد العربي بحاجة الى انور المعداوي الذي لا يزال في مقتبل حياته ، والذي نرجو ان يعود الى دولة القـلم ليثري أدبنا ويعمق نقدنا بعلمه ورأيه كما عودنا ان يفعل . ونحن نناشـد الدكتور عبد القادر حاتم وزير الثقافة ان يكون اليوم مع الادباء والفنانين هذه العين الساهرة وهذه اليد المعينة ، فيرعاه في مرضه حتى يعود الينا سالما ويأمر القائمين على تطبيق قانون التوظف ان يروا في أنور المعداوي الانسان أولا وخادم الادب ثانيا ورمز الاديب الممتحن ثالثا لا مجرد تـرس في دولاب كبير ان أصابه خدش أو عطب ألقي كالخردة على كومة المهملات أو مجرد ملف خدمة المستخدم تجاوز الحد المقرر لاجازاته المرضية فحـق عليه قطع الرزق بجرة قلم ، مما لا يجوز في دولة اشتراكية الاركـان، ان تعارضت الاشتراكية فيها مع اللوائح فقد وجب ان نغمض عين اللوائح لننشر حقوق الانسان » .

هذه هي بعض فقرات من مقال الدكتور لويس عوض ، وهي تشير الى الموضوع وتكشفه بوضوح.

« الاداب » : قرأنا اخيرا في الاهرام ان الدولة قررت صرف رواتب الاستاذ المعداوي المستحقة وعلاجه على نفقة الحكومة في القاهرة او فـي الخارج وطبع اخر مقالاته النقدية في كتاب .

وقد كان لهذا القرار وقع استحسان لدى جميع الادباء ولـدى محبي الناقد الكبير .

ر. ن.

صدر كتـاب

العالم ليس عقلا

« الثوار والدعاة والقادة والفنانون والمفكرون قوم من المرضى والمتعبين يعالجون الامهم بتطبيب الاخرين . »

هل الثورة عقاب للحضارة ؟ الدكتاتور اعلى مراحـل الاستغلال والرجعية ... حينما يصبح التفكير شاهـد زور ... العقيدة المؤمنة والسلوك الزنديق ... ادعـو الكتاب الى الانتحار ... منطق الكون ومنطق الانسان الاخلاق تخترعها الارانب وتستثمرها الذئاب .... طبيعة التفكير العربي ... عبقرية التأخر ...

كتاب جديد للاستاذ

عبـد اللـه القصيمي

يباع في جميع المكتبات في بيروت